الهوية الافتراضية : الخصائص والأبعاد

دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية

أ: بايوسف مسعودة

–جامعة قاصدي مرباح–ورقلة

مقدمة :

شكلت المجتمعات البشرية محور اهتمامعلم الاجتماع منذ بداياته المبكر ة ، ويعدُّ المجتمع المحلي أهم مجتمع في الدراسات الاجتماعية ؛ لما له من الأثر البالغ على حياة الفرد ، ففيه يعيش الإنسان ويترعرع ويكتسب الثقافة والهوية والمعايير الاجتماعية ، وقد حاول العديد من المفكرين تعريف المجتمع المحلي وتحديد خصائصه ومن بينهم جورج هيللري George Hillery الذي عرفه بأنه عبارة عن مجموعة من الناس يشتركون في تفاعل إجتماعي ، وبعض الروابط المشتركة بينهم، ويشتركون في مساحة ما ، على الاقل لبعض الوقت". إذن هناك بصفة عامة أربعة عناصر أساسية لتكوين المجتمع المحلي ، وهي الجماعة والتفاعل ، والروابط ، والمكان– والزمان[1].

إلا أنه مع ظهور الانترنت وانتشار استخدامها في كل المعمورة ، ظهر نوع جديد من الجماعات والمجتمعات الإنسانية والتي أصطلح على تسميتها بـ: المجتمعات الافتراضية أو الرقمية ، وتتشابه هذه المجتمعات مع المجتمعات الواقعية في وجود الأفراد والتفاعل بينهم وتقاسمهم الروابط والمشاعر والزمان إلا أنه في المجتمعات الافتراضية يغيب عنصر المكان ، فالمكان لم تعد له أهمية ، وتكنولوجيا الاتصال عن بعد امتصت كل أراضي العالم (المكان الحقيقي) وقلصت العالم إلى نقطة تقاطع هي الزمن الحقيقي ، ومن هنا تنبع فكرة ماكلوهان " القرية العالمية " المتولدة عن زوال المكان واختصار الزمن[2]

---

[1] www.astf.net/sro/sro4/third%2520scope...

حسيبة قيدوم ، الانترنت واستعمالاتها في الجزائر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، كلية الاعلام والاتصال ، 2001–2002 ، ص 60. [2]العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم

وبتطور المجتمعات الافتراضية أصبحت ساحة جديدة للتفاعل الانساني ، وفضاء مفتوحا للجميع ، وأدرك العديد من المهتمين والباحثين الاجتماعيين ظرورة خلق فرع جديد في علم الاجتماع يهتم بدراسة المجتمعات الرقمية والعالم الافتراضي وهو ما عرف بعلم الاجتماع الآلي، أو علم الاجتماع الرقمي .

ويرى علي رحومة أن علم الاجتماع الآلي يرتكز على بحث الظاهرة الاجتماعية الرقمية في الأنترنت ، وأن المحور الحقيقي لحركة الانترنت يدور حول ما أسماه "الذات الإفتراضية" و" الهوية الرقمية " للكائن الإلكتروني[1]

من هنا جاءت هذه الدراسة الاستكشافية كمحاولة للبحث في خصائص الهوية الإفتراضية وأبعادها المختلفة.

1) إشكالية الدراسة :

إن الهوية الشخصية تستمد معناهامن الوعي بالذات والتميز الفردي عن الآخرين ، ولكن التواجد في الفضاء الافتراضي يجعل هويه الفرد محل بحث وسؤال ، ففي المجتمعات الرقمية تنمحي خصائص الحضور الفيزيائي وتفتقد العناصر الظاهرية للفرد والتي يعرف عن طريقها مثل المظهر واللباس واللون والهيئة والجنس وغيرها ؛ ويصبح الفرد يعرف من خلال عنوان جهاز الحاسوب أو عنوان اسم المجال أو عنوان البريد الإلكتروني أو الاسم المستعار أو الصورة الرمزية التي يقدمها وغيرها من الأشياء التي قد لا تعكس هويته الحقيقية أو لا تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقته.

ومنذ ظهور المجتمعات الافتراضية وانتشارها ، طرح العديد من الباحثين تساؤلات حول كنه الفرد الافتراضي وطبيعة هويته وهل لها مدلولات وأبعاد وانعكاسات على الحياة الواقعية .

وقد ذهب جملة من الباحثين إلى أن الاتصال عبر الانترنت يشجع على إخراج وإظهار الذات الداخلية للفرد لأن نوع العلاقات القائمة فيها يعبر عنها أساسا عن طريق الفكر ؛ أما الجسد فلا يتدخل في أي حال من الأحوال ، فالهوية الشخصية للأفراد في المجتمع الحقيقي قد تتأثر بالعناصر المعيارية الاجتماعية وكذا بالعناصر الفيزيولوجية مما يؤدي إلى كبت الذات الداخلية ، أما العالم الافتراضي فإنه يتيح اتصالا قائما على

---

[1] محمد علي رحومة ، علم الاجتماع الآلي ،ط1 ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : الكويت – 2008 ، ص 151.

التعبير عن الذات الداخلية وتحقيق الأنا الأعلى ، ويتيح أيضا تثبيطا للعناصر المعيارية للأنا الاجتماعي أو الذات الاجتماعية ، وهو ما قد يثري شخصية الفرد[1]

ويرى باحثون آخرون كذلك أن المجتمعات الافتراضية تفسح المجال للفرد بأن يضع هويته محل استكشاف وتجريب ،أي بإمكانه أن يقدم نفسه كما يشاء وعلى النحو الذي يريده وهو السلوك الذي قد يتعذر عليه في المجتمع الواقعي ، حتى أن بعض العلماء أطلقوا على العوالم الافتراضية اسم "ورشات الهوية" Identity Work حيث يستطيع الفرد اكتشاف امكاناته وقدراته المختلفة.[2]

وفي مقابل هذا الطرح ذي المنحى الإيجابي نجد هناك طرحا آخر يتخوف من أبعاد الهوية الافتراضية على الهوية الشخصية للأفراد ويرى أن العلاقات الاجتماعية الافتراضية في معظمها تجمعات خفيه مجهولة الهوية ، فالفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة,أو ينفصل من هويته, وأحيانا يدخل التفاعلات باسم مشهور من المشاهير, وأحيانا باسم طائر من الطيور, وأحيانا يدخل الذكور بأسماء الإناث والعكس, وأحيانا ويدخل بأسماء فكاهية ... الخ فهوية الفرد أو شخصيته تختفي في ظل هذه التفاعلات بل وتتباين في قوالب عديدة ، بالإضافة إلى سلخ الفرد عن هويته الشخصية فإن هناك نزوعا في المجتمع الافتراضي وتفاعلاته إلي الفردية,ويقصد بفكرة الفردية هنا الانغزال عن السياق الاجتماعي المحيط بالفرد, فالفرد المنخرط في التفاعلات الافتراضية –حتي لو كانت جماعية– إلا انه يدخله بوصفه فردا من أمام شاشة كمبيوتر خاصة تأخذه من عالمه الواقعي إلي عالم افتراضي، يؤدي ذلك إلي نوع من أنواع الاغتراب[3] ، مما يجعل الفرد يتفاعل انطلاقا من كونه فردا فيقدم في أكثر الأحوال آراءه وأفكاره وتصوراته الشخصية وليست الاجتماعية ، ويتحرر من أي تبعية دينية واجتماعية وقيمية.

ومن خلال الأطروحات السابقة تسعى هذه الدراسة إلى البحث في اشكالية علاقة الهوية الافتراضية بالهوية الحقيقية وكيف يتفاعل الأفراد داخل المجتمع الافتراضي وأبعاد هذا التفاعل على الحياة الواقعية ؟ وتتبثق عن هذه الاشكالية التساؤلات الآتية :

- ماهي خصائص المجتمعات الافتراضية التي يسعى الأفراد إلى الإنتماء إليها؟

---

[1] حسيبة قيدوم ، مرجع سابق ، ص72

[2] المرجع نفسه ، ص 73.

[3] digital.ahram.org.eg/articles.aspx%3F...

- ماهي دوافع الأفراد للإنخراط في المجتمعات الافتراضية؟
- هل تعتبر الهوية الافتراضية انعكاسا للهوية الحقيقية للأفراد أم انفصالا عنها؟
- هل تسعى الهوية الافتراضية إلى الانسلاخ عن قيم المجتمع ومعاييره أم تراعيها داخل المجتمع الافتراضي؟
- كيف ينظر الأفراد لهوياتهم الافتراضية وتفاعلهم في المجتمع الرقمي ؟

أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة أولا في أهمية الانترنت باعتبارها أصبحت الوسيلة الاتصالية الأولى على المستوى العالمي ،وثانيا في أهمية مسألة الهوية وإعادة النظر في مكوناتها ودراسة مختلف أبعادها خاصة في هذا العصر الذي تطبعه سمتا العولمة والرقمنة ، ومع قلة الدراسات العربية حول الهوية الافتراضية خاصة الدراسات الميدانية منها ، تأتي هذه الدراسة كمساهمة علمية لإثراء هذا الموضوع

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى :

1- التعرف والتعريف بالمجتمع الافتراضي .
2- الاطلاع على بعض الدراسات والكتابات حول الموضوع.
3- الكشف عن بعض ملامح الهوية الافتراضية وأبعاد التفاعل الرقمي.
4- تطبيق أداة الاستمارة الرقمية وبيان خصائصها.

مفاهيم الدراسة :

المجتمع الافتراضي :Virtual Community :

ظهرت المجتمعات الإفتراضية على الخط on line communities في بداياتها بفعل احتياجات التعليم واستخدام تكنولوجيات الحاسوب والاتصالات الرقمية منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي ، ثم انبثقت بعد ذلك ما عرف بالمجتمعات الشبكية networked communities مع تقريبا أوائل التسعينيات حيث تطوت في شكل جماعات معروفة من مستخدمي الانترنت تشترك في الخصائص والإحتياجات والمهارات ، ثم انتشرت هذه المجتمعات الرقمية بانتشار تكنولوجيا الويب[1]

يقدم "هاورد راينجولد" تعريفا للمجتمعات الإفتراضية فيقول : ((هي تجمعات اجتماعية تنشأ من الشبكة ، حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنيا لوقت

[1] www.astf.net/sro/sro4/third%2520scope

كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السايبري cyberspace))[1]

فهذا التعريف يشير إلى أن المجتمعات الإفتراضية هي شكل جديد من أشكال التجمعات الإجتماعية المستندة على التكنولوجيا ، أما " إريكسون" فيرى أن المجتمع الإفتراضي كمصطلح يشير إلى المحادثة والحوار المبني على الكومبيوتر ، وهو يشير إلى أن الحوار مهما كان نوعه هو مبني أساسا على التفاعلية بين العديد من المتصلين والمستخدمين[2]، وقد قام مجموعة من الباحثين سنة 1996 بالاتفاق على أهم الخضصائص المشتركة للمجتمعات الافتراضية وهي[3] :

- ✓ الغرض المشترك بين الأعضاء.
- ✓ مشاعر مشتركة
- ✓ الوصول والنفاذ إلى الموارد المشتركة ، ووجود سياسات ولوائح لتحديد الوصول إلى هذه الموارد.
- ✓ وجود المعلومات وتوفرها للجميع ، والدعم والخدمات بين الأعضاء.
- ✓ إطار مشترك للتقاليد الاجتماعية واللغة والبروتوكولات المتبعة.
- ✓ وجود دليل على أن الأعضاء لديهم أدوار مختلفة.
- ✓ الأعضاء وسمعتهم ومكانتهم الاجتماعية والعملية والفكرية والثقافية.
- ✓ الوعي بحدود العضوية وهوية الجماعة.
- ✓ المعايير المبدئية للإشتراك في المجتمع المعني.
- ✓ تاريخ المجتمع ووجوده على مدى فترة من الزمن.
- ✓ الأحداث الملحوظة والطقوس التي تمارس من قبل الأعضاء.
- ✓ البيئات الطبيعية المشتركة.
- ✓ العضويات التطوعية والاسهامات المختلفة لدعم المجتمع.

الهوية الافتراضية :

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التي أخذت حيزا كبيرا من تفكير الباحثين ، ومصطلح الهوية له دلالاته اللغوية والفلسفية والاجتماعية.

---

[1] الموقع نفسه

[2] www.freewebs.com/manzooma/chapter_111...

[3] www.astf.net/sro/sro4/third%2520scope

الهوية في اللغة العربية مصدر صناعي مركب من ضمير الغائب "هو" المعرف بأداة التعريف "أل" ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشددة وعلامة التأنيث وهي تأتي بمعنى ذات الشيء وعند الفارابي هوية الشيء عينه وشخصه وخصوصية وجوده المتفرد الذي لا يقع فيه إشراك[1].

والهوية الفردية هي تعرف الشخص شكله وإسمه وصفاته وسلوكه وانتماؤه المرجعي ، لكن مع انتشار الانترنت وظهور المجنمعات الافتراضية برزت مشكلات تقمص الشخصيات الافتراضية من حيث السن والأنوثة والذكورة والدور الاجتماعي[2].

وحسب موسوعة الويب webopedia تعرف الهوية الافتراضية Virtual identity بأنها الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الانسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين[3] ، وحسب هذا التعريف فإن الهوية الافتراضية هي السمات والمواصفات التي يقدمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الانترنت ، فتكون عملية الاتصال تتم بين ثلاثة أطراف وليس طرفين وهي : الشخص العادي والهوية الافتراضية والأشخاص الآخرين.

ونعرف الهوية الافتراضية في هذه الدراسة بأنها مجموع الصفات والرموز والبيانات التي يستخدمها الأفراد في تقديم أنفسهم للآخرين في المجتمعات الافتراضية ويتفاعلون معهم من خلالها.

منهجالدراسة و أداته :

المنهج هو عبارة عن مجموعة العمليات والخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه[4] ، وهناك العديد من المناهج البحثية والأساليب العملية التي يمكن اتباعها لإجراء بحوث الانترنت بهدف استكشاف المجتمعات الافتراضية ودرسها وتحليلها بحسب البيانات والمعلومات ومختلف الحقائق الرقمية التي بالإمكان الحصول عليها من مستخدمي الأنترنت عبر مختلف قنواتها الاتصالية باعتبارهم أعضاء في المجتمع

---

[1] محمد إبراهيم عيد ، الهوية والقلق والإبداع ، ط1 ، دار القاهرة للنشلر : القاهرة – 2002 ، ص 17.

[2] علي محمد رحومة ، الأنترنت والمنظومة التكنواجتماعية ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة أطروحات الدكتوراه رقم 53 ، ص

[3] http://www.webopedia.com/TERM/V/virtual_identity.html

[4] رشيد زرواني ، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط2 ، دار الكتاب الحديث : الجزائر – 2004 ، ص 104.

السايبري[1] وتنتمي هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي والذي يهدف إلى وصف ظواهر أو وقائع وأشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بها ، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها [2].

وتندرج الدراسة ضمن البحوث الاستطلاعية التي تهدف إلى استكشاف الظروف المحيطة بالظاهرة والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي ، فهي بحوث تتناول موضوعات جديدة لم يتناولها باحث من قبل أو لا تتوفر عنها معلومات أو بيانات يجهل الباتحث الكثير من جوانبها وأبعادها [3]، وتحاول الدراسة جمع بعض المعلومات عن المجتمعات الافتراضية وعن هويات الأفراد التي ينخرطون عبرها في التفاعل الافتراضي ،ولأن مجتمع البحث هو من الكبر ما لا يمكن معه تطبيق الدراسة على جميع أفراده ، فإن الباحثة ستستهدف عينة من المستخدمين بغية استطلاع الظاهرة الرقمية ، لذلك تم تصميم استبيان رقمي ونشره عبر عدد من مواقع الويب.

غالبا ما يقدم الاستبيان الرقمي في أحد شكلين اثنين : إما أن يعدُّ حاسوبيا ثم يرسل إلى المبحوثين الافتراضيين بالبريد الإلكتروني ليملأ من قبلهم ويعاد للباحث ، أو يكون الاستبيان موجودا على الخط ضمن مهام صفحة ويب معينة ، أي الاستبيان الرقمي المباشر على الانترنت[4] .

وقد تم اعتماد الشكل الثاني حيث قامت الباحثة بتصميم استبيان بواسطة خدمات موقع مستندات جوجل docs-google والذي يمنح المستخدم عنوان إلكتروني للإستبيان المصمم يمكن أن يظهر ضمن محركات البحث ، كما يمكن للباحث نشر هذا العنوان في مواقع أخرى للإشهار على الاستبيان وطلب الإجابة عليه ، ومن الخدمات التي يوفرها جوجل أيضا جمع الإجابات مباشرة وتنظيمها واستخراج النسب المئوية منها ، مما يسهل كثيرا على الباحث ويوفر عليه الوقت، وقد تم نشر استمارة هذه الدراسة على الرابط:

---

[1] علي محمد رحومة ، علم الاجتماع الآلي ، مرجع سابق ، ص 157.

[2] صالح مصطفى الفوال ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، دط ، مكتبة الغريب : القاهرة – 1982 ، ص 35.

[3] مروان عبد المجيد ابراهيم ،أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية ،ط1 ، مؤسسة الوراق : عمان – 2000. ص 38.

[4] علي محمد رحومة ، المرجع السابق ، ص 165.

https://spreadsheets.google.com/viewform?formkey=dEwteHpLbWhzd0I4Y3FOTnRzLXJpZ1E6MQ

وبعد تصميم الاستبيان قامت الباحثة بنشر الرابط في منتديين ومجموعتين بريديتين وعلى موقع الفايسبوك ، من أجل الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الأفراد ، إلا أن ضيق الوقت لم يسمح للباحثة من عرض الاستبيان أكثر من خمسة أيام ، فقد عرض الاستبيان الرقمي يوم 2011/02/17 وتم جمع الاجابات يوم 2011/02/22م.

صعوبات الدراسة : تكمن أبرز الصعوبات التي واجهت الباحثة فيما يلي ":

-صعوبة دراسة المجتمعات الافتراضية نظرا لكثرة أفرادها وتنوعهم واختلافهم وعدم القدرة على معرفة هوياتهم الحقيقية.

-قلة الدراسات السابقة المشابهة للموضوع، باعتبار الدراسات التطبيقية حول الانترنت حديثة جدا وما تزال في طور النشأة ولم تستكمل بعد صورة موحدة ومعتمدة حول استخدام الأدوات البحثية الرقمية والعادية في مثل هذه الأبحاث.

-إن تطبيق أداة الاستمارة الرقمية يحتاج إلى وقت طويل نوعا ما حتى تحصل الاستجابة الكافية نظرا لكثرة المواقع وتنوعها ، تحتاج الاستمارة إلى عملية اشهار في العديد من المواقع ولوقت كاف للحصول على عدد مقبول من المستجيبين.

-انقطاع الانترنت وضعف الاتصال جعل الدراسة تحتاج إلى المزيد من الوقت.

نتائج الدراسة :

الجدول (01): توزيع العينة حسب عدد المجتمعات الافتراضية المشترك فيها

العضوية في المجتمعات الافتراضية	العدد	النسبة	المجموع
واحد	24	40%	60 %100
إثنان	08	%13.33	
ثلاثة	03	%05	
أكثر من ثلاثة	25	41.66%	

من خلال بيانات الجدول رقم (01) أن أغلب أفراد العينة مشتركون في أكثر من مجتمع افتراضي ، إذ بلغت نسبة الذين يشتركون في مجتمع واحد 40% أي أن 60% الباقية يشتركون في أكثر من مجتمع ، وجاء في الترتيب الأول لهؤلاء الاشتراك في أكثر من ثلاث مجتمعات ثم في مجتمعين ثم في ثلاث.ويمكن القول أن الاشتراك في المجتمعات الإفتراضية أصبح أمرا عاديا ومرغوبا عند الأفراد وهذا ما يفسر إقبالهم للإشتراك في أكثر من مجتمع.

جدول (02):توزيع العينة حسب البعد الجغرافي للمجتمعات الافتراضية المشترك فيها

أبعاد المجتمعات الافتراضية	محلي	وطني	عربي	إقليمي	إسلامي	عالمي	أخرى	المجموع
العدد	08	05	18	02	08	14	05	60
النسبة	13.33	8.33	30	3.33	13.33	23.33	8.33	%100

نلاحظ من الجدول رقم (02) أن أغلب أفراد العينة مشتركون في مجتمعات افتراضية عربية بنسبة 30% ، تليها العالمية بنسبة 23.33% ثم الاسلامية والمحلية بنسبة متساوية بلغت 13.33% ، ويمكن القول أن الأفراد يفضلون المجتمعات ذات البعد المنفتح خارج الإطارالمحلي أو الوطني بغية التعرف أكثر على العالم.

جدول (03):توزيع العينة حسب نوع المجتمعات الافتراضية :

النوع	منتديات	مجموعات بريدية	شبكات الاجتماعية	غرف الدردشة	الألعاب الافتراضي	متنوعة	مجموع
العدد	19	15	17	01	0	08	60
النسبة	31.66	25	28.33	1.66	0	13.33	%100

يبين الجدول رقم (03) أن نسبة 31.66% من العينة تفضل الانخراط في المنتديات تليها شبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 28.33% ثم القوائم البريدية بنسبة 25% ، وربما يرجع سبب تفضيل المنتديات إلى سهولة التواصل فيها وارتكازها على الحوار والمناقشة .

جدول (04): توزيع العينة حسب طابع المجتمعات الافتراضية :

الطابع	مهني	عام	تقني	دراسي	ديني	ثقافي	اجتماعي	ترفيهي	سياسي	متنوع	مج
العدد	11	12	02	05	02	13	03	05	01	06	60
النسبة	18.33	20	3.33	8.33	3.33	21.66	05	8.33	1.66	10	%100

نلاحظ من الجدول رقم (04) أن نسبة 21.66% من الأفراد يفضلون المجتمعات ذات الطابع الثقافي ثم العام بنسبة 20% يليه الطابع المهني بنسبة

18.33% ، وذلك قد يعود إلى طبيعة الانترنت كوسيلة تثقيفية متنوعة ومفتوحة على العالم.

جدول (05): توزيع العينة حسب دوافع الانضمام للمجتمعات الافتراضية :

الدافع	تكوين علاقات	تبادل الآراء	إثبات الذات	ممارسة هوايات	التعاون	التثقيف	أخرى	المجموع
العدد	05	24	07	04	06	10	04	60
النسبة	8.33	40	11.66	6.66	10	16.66	6.66	%100

بقراءة نتائج الجدول رقم (05) يتضح أن 40% من أفراد العينة كان دافعهم للإنضمام في المجتمعات الافتراضية هو الحوار وتبادل الآراء والأفكار ثم التثقيف بنسبة 16.66% يليه إثبات الذات بنسبة 11.66%، ومنه يمكن القول أن البحث عن مكان في المجتمعات الافتراضية عن طريق ابداء الرأي وإظهار القدرات هو الدافع الرئيسي.

جدول (06): توزيع العينة حسب الدعوة للإشتراك في المجتمعات الافتراضية:

الدعوة للإنضمام	العدد	النسبة
نعم	38	63.33
لا	22	36.66
المجموع	60	%100

تشير نتائج الجدول رقم (06) إلى أن أغلب أفراد العينة قاموا بدعوة غيرهم للإنضمام إلى مجتمعات افتراضية بنسبة 63.33% وهذا يدل على اعجابهم بها والرغبة في المساهمة في زيادة تفعيلها عن طريق زيادة عدد أعضائها

جدول(07): توزيع العينة حسب وجود شعارات مشتركة بين أعضاء المجتمعات الافتراضية

وجود شعارات	العدد	النسبة
نعم	31	51.66
لا	29	48.33
المجموع	60	%100

نلاحظ من الجدول رقم (07) أن 51.66% من العينة صرحوا بوجود شعارات مشتركة بين أعضاء المجتمعات الافتراضية وهو ما يعكس سعي هذه المجتمعات لأن تكون وحدة وقوة وأن يجمع أعضاؤها شعور الانتماء المشترك عن طريق الشعارات ، بينما 48.33% لا تستخدم شعارات مشتركة ربما لإبقاء باب الاشتراك مفتوحا للجميع أو أنها تستخدم أمورا أخرى لتوحيد الأعضاء.

جدول (08) : توزيع العينة حسب الهوية التي تعكسها الشعارات :

الهوية	دينية	وطنية	معرفية	ثقافية	لغوية	عالمية	لا هوية	أخرى	مج
العدد	05	03	13	07	0	01	01	01	31
النسبة	16.12	9.67	41.93	22.58	0	3.22	3.22	3.22	%100

من خلال نتائج الجدول رقم (08) نلاحظ أن أغلب الشعارات المشتركة بين الأعضاء تعكس هوية ما ، إذ أن نسبة التي لا تعكس أي هوية ضئيلة جدا وهي 3.22% ،والباقي أي حوالي 97% تعكس هوية ، تأتي الهوية المعرفية في المرتبة الأولى بنسبة 41.93% تليها الثقافية بنسبة 22.58% ثم الدينية بنسبة 16.12% ، وهو ما يعزز القول بأن الشعارات تزيد من تماسك الجناعة وتنمية روح الانتماء لدى أعضائها.

جدول (09) : توزيع العينة حسب حدوث التخلي عن أحد المجتمعات الافتراضية :

التخلي عن أحد المجتمعات	العدد	النسبة
نعم	38	63.33
لا	22	36.66
المجموع	60	%100

نلاحظ من الجدول رقم (09) أن 36.33% من الأفراد حدث وأن تخلوا عن أحد المجتمعات الافتراضية ، بينما 36.66% لم يقوموا بذلك ، وهذا يدل على أن عملية الانضمام أو التخلي إنما تتم برغبة ودافع .

جدول (10) : توزيع العينة حسب سبب التخلي :

السبب	تعارضه مع القيم	انعدام الراحة	انعدام المساعدة	التهميش واللامبالاة	تعارض الآراء	التعرض لمشاكل	أخرى	مج
العدد	09	13	04	03	02	04	03	38
النسبة	23.68	34.21	10.52	07.89	05.26	10.52	07.89	%100

بقراءة نتائج الجدول رقم (10) يتضح أن السبب الأول في التخلي عن المجتمع الافتراضي هو عدم وجود الراحة فيه بنسبة 34.21% ثم تصادمه مع القيم والأخلاق بنسبة 23.68% ثم انعدام المساعدة أو التعرض لمشاكل ومضايقات بنسبة 10.52% ، ويمكن القول أن الأفراد إنما تبحث في المجتمعات الافتراضية على الاحساس بالراحة والتقبل والتعاون وتفضل المجتمعات التي لا تتصادم مع القيم وهذا يدل على أن الهوية الافتراضية ليست دائما متحررة من القيم والأخلاق.

جدول (11): توزيع العينة حسب نوع الاسم المستخدم :

الاســـم المستخدم	الاسم الحقيقي	اسم مستعار واحد	أسماء عدة	الاسم الحقيقي مع اسم مستعار	المجموع
العدد	25	15	05	15	60
النسبة	41.66	25	8.33	25	%100

تشير معطيات الجدول رقم (11) إلى أن أغلب الأفراد يستخدمون الاسم الحقيقي أو جزء منه في المجتمع الافتراضي بصورة دائمة بنسبة 41.66% أو أحيانا مع اسم مستعار بنسبة 25% ، بينما يستخدم 25% اسما مستعارا واحدا و8.33% عدة أسماء مستعارة.

جدول (12) :توزيع العينة حسب نوعية الاسم المستعار:

الاســـم المستعار	شخص عادي	شخص مشهور	حيوان أو نبات	شـــيئ معنوي	شـيئ خيالي	جماد	أخرى	مج
العدد	11	01	0	14	07	01	01	35
النسبة	31.42	2.85	0	40	20	2.85	2.85	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12) أن أكثر أفراد العينة الذين يستخدمون اسما مستعارا يكون اسما لشيئ معنوي بنسبة 40% ثم اسم شخص عادي بنسبة 31.42% ثم شيئ خيالي بنسبة 20%.

جدول (13) :توزيع العينة حسب دلالة الاسم :

دلالــة الاسم	شخصية	دينية	وطنية قومية	فكريـــــة أيديولوجية	إنسانية	عالمية	لا دلالة	أخرى	مج
العدد	15	03	03	02	03	0	09	0	35
النسبة	42.85	8.57	8.57	5.71	8.57	0	25.71	0	%100

تبين نتائج الجدول رقم (13) أن أغلب الأسماء التي يختارها الأفراد تحمل دلالة بنسبة حوالي 74.29% ، بينما التي لا تحمل دلالة لا تتجاوز نسبتها 25.71% ، وتأتي الدلالة الشخصية في المرتبة الأولى بنسبة 42.85% تليها الدلالات الدينية والوطنية القومية والانسانية بنسب متساوية بلغت 8.57%، وهذا يدل على حرص الأفراد أن تعكس أسماءهم المستعارة جانبا من شخصياتهم وهوياتهم.

جدول (14) : توزيع العينة حسب التصريح بالنوع الجنس:

التصريح بالجنس	الجنس الحقيقي	الجنس الآخر	التغيير بينهما	مجموع
العدد	54	03	03	60
النسبة	90	05	05	%100

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (14) أن أكثرية الأفراد يصرحون بجنسهم الحقيقي بنسبة 90% ، بينما يتساوى كل من الذين يدعون أنهم من الجنس الآخر والذين يغيرون في نوع الجنس كل مرة بنسبة 05% لكل طرف.

جدول (15) :توزيع العينة حسب دواعي عدم ذكر الجنس الحقيقي:

السبب	الجنس الآخر أقرب	الجنس الآخر أفضل	تجنب المضايقات	الاكتشاف ولعب الأدوار	التسلية	مج
العدد	01	02	03	0	0	06
النسبة	16.66	33.33	50	0	0	%100

تشير بيانات الجدول رقم (15) إلى أن أغلب الذين لا يصرحون بجنسهم الحقيقي وهم قلة إنما يفعلون ذلك تجنبا للمضايقات بنسبة 50% يليهم الذين يعتقدون أن الجنس الآخر أفضل بنسبة 33.33% ، أما الذين يشعرون بأن الجنس الآخر أقرب إليهم فبلغت نسبتهم 16.66% ، وهذا يشير إلى أن إخفاء الجنس الحقيقي يعود إلى دوافع نفسية واجتماعية

جدول (16) : توزيع العينة حسب التصريح بالسن:

السن	الحقيقي	أصغر	أكبر	التغيير المتكرر	أخرى	مج
العدد	45	01	03	04	07	60
النسبة	75	1.66	05	6.66	11.66	%100

بقراءة نتائج الجدول رقم (16) يتضح أن أغلب الأفراد يصرحون بسنهم الحقيقي بنسبة 75% .، بينما الذين يغيرون في معطيات السن كل مرة فبلغت نسبتهم 6.66% ، والذين يدعون أنهم أكبر سنا يمثلون نسبة 05% أما الذين يدعون أنهم أصغر سنا فنسبتهم 1.66%.

جدول (17) :توزيع العينة حسب سبب عدم التصريح بالسن الحقيقي:

السبب	هو أكبر أو أصغر	تسهيل التواصل	تجنب المضايقات	الاطلاع على الخصوصيات	تجريب الأدوار	التسلية	مج
العدد	03	04	04	01	02	01	15
النسبة	20	26.66	26.66	6.66	13.33	6.66	%100

بتحليل معطيات الجدول رقم (17) يتبين أن أبرز سببين لعدم ذكر السن الحقيقي هما تجنب المضايقات وتسهيل التواصل مع الأكبر أو الأصغر سنا بنسبة 26.66% يليهما الشعور بأنه أصغر سنا بنسبة 20% ثم تجريب الأدوار بنسبة 13.33% وأخيرا حب الاطلاع على خصوصيات الكبار بنسبة 6.66% ، ويمكن القول أن دوافع ذلك ذاتية ونفسية في المرتبة الأولى.

جدول (18) :توزيع العينة حسب التصريح بالمواصفات :

المواصفات	الحقيقية	الأحسن	الأسوأ	التغيير المتكرر	أخرى	مج
العدد	47	02	0	04	7	60
النسبة	78.33	3.33	0	6.66	11.66	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) أن جل الأفراد يذكرون المواصفات الحقيقية بنسبة 78.33% ، بينما الذين يذكرون مواصفات أخرى فنسبتهم 11.66% والذين يغيرون المواصفات كل مرة 6.66% ، أما من يذكر أحسن المواصفات دائما فنسبتهم 3.33%ولم يصرح أحد بأسوأ المواصفات ، وإنما نستنتج من ذلك أن الأفراد يقدمون في الغالب الصورة الحقيقية لأنفسهم .

جدول (19) :توزيع العينة حسب أسباب عدم الافصاح عن المواصفات الحقيقية

السبب	لا تعجبك مواصفاتك	عدم الثقة في الآخرين	حتى يتقبلك الآخرون	لتجنب المضايقات	التسلية	مج
العدد	02	05	0	03	03	13
النسبة	15.38	38.46	0	20.08	20.08	%100

تبين نتائج الجدول رقم (19) أن دوافع عدم الافصاح عن الصفات الحقيقية تعود بالدرجة الأولى إلى عدم الثقة في الآخرين بنسبة 38.46% تليها تجنب المضايقات والتسلية بنسبة 20.08%أما الذين لا تعجبهم مواصفاتهم فنسبتهم 15.38% ، ويمكن القول أن الأفرد يلجؤون إلى إخفاء جانبا من مواصفاتهم لأسباب نفسية بالدرجة الأولى.

جدول (20) : توزيع العينة حسب أسباب ذكر المعلومات الحقيقية :

السبب	لا داعي للكذب	الثقة في اللآخرين	بناء علاقات قوية	إثبات الذات	مج
العدد	38	02	07	01	48
النسبة	79.17	4.17	14.58	2.08	%100

تعكس نتائج الجدول رقم (20) أسباب تفضيل الأفراد ذكر معلوماتهم الحقيقية فيما يخص السن والجنس والمواصفات ، حيث جاء في المرتبة الأولى وبالأغلبية سبب انعدام دواعي الكذب بنسبة 79.17% ، ثم في المرتبة الثانية الرغبة في بناء علاقات قوية وصريحة بنسبة 14.58% ، بينما حاز سبب الثقة في الآخرين على نسبة 4.17% وإثبات الذات على نسبة 2.08% ، ونستنتج من ذلك أن الأفراد يسعون في الغالب لأن يكونوا صادقين مع الآخرين لتحقيق أهدافهم وزيادة تفاعلهم في المجتمع الافتراضي.

جدول (21) :توزيع العينة حسب نوع الصورة المتخذة :

نوع الصورة	حقيقية	شخص عادي	شخص مشهور	حيوان أو نبات	رمزية	لا صورة	أخرى	مج
العدد	19	02	04	02	21	05	07	60
النسبة	31.33	3.33	6.66	3.33	35	8.33	11.66	%100

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم (21) أن أغلب الأفراد يضعون صورة ما تدل عليهم ، حيث أن نسبة الذين لا يضعون صورة لا تتجاوز 8.33% ، أما نوع الصورة فقد اختار 35% وضع صورة رمزية تليها نسبة 31.33% للصورة الحقيقية ثم 11.66% صور أخرى ، ويمكن القول أن الغالبية تحرص لأن تظهر هويتها عن طريق الصورة إما الرمزية وإما الحقيقية .

جدول (22) :توزيع العينة حسب نوع الشعار :

نـــــوع الشعار	آية/حديث	شعر/مقولة	مقولـــة إنشائية	شـــكل رمزي	لا شعار	أخرى	مج
العدد	09	10	10	03	22	06	60
النسبة	15	16.66	16.66	05	36.66	10	100

تبين نتائج الجدول رقم (22) أن أكثرية الأفراد يفضلون وضع شعار لهم ، حيث جاءت نسبة الذين لا سيتخذون شعارا 36.66% أي أن النسبة الباقية وهي حوالي 36.33% يتخذون شعارا ، أما عن نوع الشعار فكان في المركز الأول الشعار المكتوب سواء في شكل شعر أو مقولة مشهورة أو مقولة من إنشاء الشخص بنسبة متساوية بلغت 16.66% أو في شكل آية قرآنية أو حديث نبوي بنسبة 15% ، يليه الشعار الرمزي بنسبة 05% ، ونستخلص من ذلك أن الأفراد يسعون لوضع بصمتهم من خلال وضع شعارات من إنشائهم أو شعار لع بعد ديني أو أدبي أو تاريخي أو غير ذلك.

جدول (23) :توزيع العينة حسب توجه الشعار:

نوع التوجه	فكري	سياسي	ديني	لا توجه	أخرى	مج
العدد	25	0	06	06	01	38
المجموع	65.79	0	15.79	15.79	02.63	%100

يبين الجدول رقم (23) أن أغلب أغلب الشعارات المتخذة تعكس توجها ما ، حيث جاء التوجه الفكري أولا بنسبة 65.79% ، أما التوجه الديني فبلغ نسبة 15.79% ، والتي تعكس توجهات أخرى بنسبة 2.63% ، أما نسبة الشعارات التي لا تعكس أي توجه بلغت 15.79% فقط ، ويتضح من ذلك سعي الأفراد إلى تبني اتجاها فكريا معينا ينطلقون منه في بناء هوياتهم الافتراضية.

جدول (24) : توزيع العينة حسب النظرة للهوية الافتراضية :

/	متطابقة مع الواقع	عكس الواقع	مثالية	خيالية	الحقيقية الخفية	أخرى	مج
العدد	35	0	08	02	07	08	60
النسبة	58.33	0	13.33	03.33	11.66	13.33	%100

بتحليل معطيات الجدول رقم (24) يتبين أن أكثرية الأفراد المبحوثين يرون أن هوياتهم الافتراضية متطابقة مع هوياتهم الواقعية بنسبة 58.33% ، وأما الذين يرون

أنها تمثل ما يريدون أن يكونوا عليه أي الذات المثالية أو الذين لهم نظرة أخرى فنسبتهم 13.33% ، والذين يرون أنها تمثل هوياتهم ا الحقيقية الخفية فنسبتهم 11.66% ، وجاءت في المرتبة الأخيرة نسبة الذين يعتقدون أنها خيالية لا وجود لها بـ : 3.33% ، بينما اتفق الجميع على أن الهوية الافتراضية ليست عكس الهوية الحقيقية ، وربما يشير ذلك إلى أن الغالبية لهم نظرة إيجابية لهوياتهم الافتراضية ، وأن هذه الأخيرة تتشابه في نواحي عدة مع الهوية الحقيقية أو تسعى لأن تكون انعكاسا للهوية الحقيقية إما الواقعية أو الخفية.

جدول (25) :توزيع العينة حسب تقلد منصب افتراضي:

تقلد منصب	العدد	النسبة	المجموع
نعم	12	20	60
لا	48	80	%100

بقراءة بيانات الجدول رقم (25) يتضح أن أغلب الأفراد لا يتقلدون مناصب في المجتمع الافتراضي بنسبة 80% ، بينما الذين يتقلدون مناصب فنسبتهم 20% ، وهذا يدل على أن أفراد العينة أكثرهم من العاديين وليسوا من أصحاب المواقع أو المشرفين عليها ، وإن كان هناك ممن يتقلدون مناصب ، وهذا يجعل العينة متنوعة ويعطي دلالة للنتائج المتوصل إليها.

جدول (26) :توزيع العينة حسب مكانة المنصب الافتراضي:

المكانة	أحسن من الواقعي	متساوي مع الواقعي	الواقعي أفضل	لا أهمية له	مج
العدد	04	01	03	04	12
النسبة	33.33	08.33	25	33.33	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (26) أن المنصب الافتراضي أصبح يحتل مكانة بالنسبة للذين يتقلدونه ، حيث أن منسبة 41.66% يعتقدون أن هذا المنصب إما أفضل أو متساوي مع المنصب الحقيقي (33.33+08.33) بينما 25% يعتقدون أن المنصب الواقعي أفضل ، وصرح 33.33%أن النمصب الافتر اضي لا أهمية له ، ويمكن القول أن المنصب الافتراضي له أثر على الأفراد ويعد من عوامل جذبهم للمجتمع بالافتراضي وجعلهم يتمسكون به ويساهمون أكثر في تنميته.

جدول (27) :توزيع العينة حسب الحصول على وسام افتراضي :

الحصول على وسام افتراضي	العدد	النسبة	المجموع
نعم	20	33.33	60
لا	40	66.66	%100

تبين معطيات الجدول رقم (27) أن أغلب العينة لم يتحصلوا على وسام في المجتمع الافتراضي بنسبة 66.66% ، بينما بلغت نسبة الذين تحصلوا عليه 33.33% ، وهذا يؤكد تنوع العينة واختلاف أفرادها.

جدول (28) : توزيع العينة حسب الحصول على وسام حقيقي :

الحصول على وسام حقيقي	العدد	النسبة	المجموع
نعم	33	55	60
لا	27	45	%100

نلاحظ من الجدول رقم (28) أن نسبة أفراد العينة الذين تحصلوا على وسام أو تقدير في الحياة الواقعية 55% ، وأما الذين لم يتحصلوا على مثله فنسبتهم 45% حيث لا يوجد فرق كبير بين النسبتين مما يدل على تعادل العينة تقريبا بين الحاصلين على وسام وغير الحاصلين عليه ، مما يمكن القول أن العينة متنوعة من حيث ذوي الكفاءات والمؤهلات ومنعدميهاوتنسجم النتائج مع نتائج الجدوللين السابقين (25) و(27).

جدول (29) :توزيع العينة حسب أثر الوسام :

الأثر	زاد الفعالية	دعم الهوية	التمسك بالجماعة	لا أثر له	مج
العدد	07	01	03	09	20
النسبة	35	05	15	45	%100

بقراءة النتائج المسجلة في الجدول رقم (29) يتبين أن الوسام الافتراضي ترك أثرا إيجابيا عموما على الأفراد بنسبة 55% لمجموع الآثار، ، حيث جاءت نسبة زيادة الفعالية 35% ، والتمسك بالمجتمع الافتراضي بنسبة 15% ، أما دعم الهوية الافتراضية فنسبته 05% أما الذين قالوا أن لا أثر له عليهم فنسبتهم 45% ،وهذا يدل على أن من عوامل نجاح التفاعل الافتراضي وزيادة التمسك بالمجتمعات الافتراضية وجود التقدير والتحفيز عن طرق منح الأوسمة والشهادات وغيرها، وهذا ما ينسجم مع نتائج الجدول رقم (10).

جدول (30) :توزيع العينة حسب النشاط في المجتمع الافتراضي :

النشاط	فعال جدا	نشيط	متوسط	عادي	أخرى	مج
العدد	09	13	11	23	04	60
النسبة	15	21.66	18.33	38.33	6.66	%100

من خلال الجدول رقم (30) يتبين أن أكثرية أفراد العينة يعتبرون أعضاء عاديين في المجتمعات الافتراضية التي ينتمون ٬ليها بنسبة 38.33% ، تليها نسبة الذين يعتبرون ناشطين بنسبة 21.66% ثم متوسطي النشاط بنسبة 18.33% أما الفاعلين جدا فنسبتهم 15% وهذا يدل على تنوع العينة ، كما يدل أيضا على سعي الأفراد للمشاركة والمساهمة في المجتمع الافتراضيوإثبات الذات.

جدول (31) :توزيع العينة حسب المقارنة بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الافتراضي

المقارنة	أكثر فعالية	أقل فعالية	لا فرق	أخرى	مج
العدد	20	12	24	04	60
النسبة	33.33	20	40		%100

بقراءة بيانات الجدول رقم (31) يتضح أن 40% من الأفراد المبحوثين لا يرون وجود فرق بين نشاطهم في المجتمع الحقيقي ونشاطهم في المجتمهع الافتراضي ، بينما يرى 33.33% أن فعاليتهم تزيد في المجتمع الافتراضي ، وصرح 20% أن فعاليتهم تقل في المجتمع الافتراضي ، ويمكن القول عموما أن المجتمع الافتراضي يشجع على التفاعل وإظهار الذات إما بصورة مساوية للمجتمع الحقيقي أو بصورة أفضل.

جدول (32) : توزيع العينة حسب طريقة التصرف في المجتمع الافتراضي :

التصرف	بصورة أفضل	بصورة أسوأ	لا فرق	أخرى	مج
العدد	21	05	29	05	60
النسبة	35	08.33	48.33	08.33	%100

توضح نتائج الجدول رقم (32) أن 48.33% من الأفراد يرون أنهم يتصرفون بصورة واحدة سواء في المجتمع الواقعي أو في المجتمع الافتراضي فلا فرق بينهما ، بينما يرى 35% منهم أنهم يتصرفون بصورة أحسن في المجتمع الافتراضي ، وصرح08.33% أنهم يتصرفون بصورة أسوأ ، ويمكن القول أن النتائج منسجمة مع النتائج السابقة وأن المجتمع الافتراضي يشجع على إثبات الذات وإظهار القدرات.

جدول (33) : توزيع العينة حسب أبرز إيجابيات العالم الافتراضي :

الايجابيات	غيـــاب المظهر	الصراحة	إخفـــاء الهوية	انعـــدام المسؤولية	الـتخلص مـن نظرة المجتمع	العالمية	أخرى	مج
العدد	21	12	02	01	07	10	07	60
النسبة	35	20	3.33	1.66	11.66	16.66	11.66	%100

نلاحظ من خلال النتائج المتوصل إليها في الجدول رقم (33) أكثر أفراد العينة يرون أن أبرز إيجابية للمجتمع الافتراضي هي اعتماده على التواصل الفكري وليس على المظهر بنسبة 35% تليها صفة العالمية بنسبة 16.66% ثم التخلص من قيود المجتمع ونظرته بنسبة 11.66% ، وهذا يدل على أن الأفراد يريدون إثبات هوياتهم وقدراتهم الداخلية بعيدا عن تأثير عناصر الحضور الفيزيائي كالمظهر واللون والهيئة وغيرها وهي أمور مهمة في الحكم على الشخص في المجتمع الحقيقي مما يؤكد رغبة الأفراد من التخلص من نظرة المجتمع و التي قد تكون غير موضوعية.

جدول (34) :توزيع العينة حسب أبرز سلبيات العالم الافتراضي :

السلبيات	إخفاء الهوية	انعدام الثقة	افتقـــــاد الاحتكاك	افتقـــــاد المكان/الزمان	التشجيع على المحظورات	أخرى	مج
العدد	25	12	04	03	06	10	60
النسبة	41.66	20	6.66	05	10	16.66	%100

بقراءة نتائج الجدول رقم (34) يتضح أن أغلب الأفراد يرون أن أبرز سلبيات العالم الافتراضي هي إخفاء الهوية بنسبة 41.66% تليها انعدام الثقة والصدق بنسبة 20% هو ما يشير إلى أن الغالبية لا تعتبر إخفاء الهوية ميزة إيجابية تتيح لهم فعل ما يشاؤون بل يعتبرونها شيئا سلبيا قد يعيق تفاعلهم الافتراضي وإظهار هوياتهم وقدراتهم ، يشجع على فقدان الثقة والصدق ، وهو ما ينسجم مع إجابات أفراد العينة السابقة والتي تدلعلى أنهم يسعون لاستخدام هوياتهم الافتراضية لدعم الهوية الحقيقية وإثبات الذات.

النتائج العامة :

كشفت نتائج الدراسة أن

- يفضل الأفراد المبحوثين الانضمام إلى أكثر من مجتمع افتراضي كما أنهم يفضلون المجتمعات الافتراضية ذات البعدين العربي والعالمي وذات الطابعين الثقافي و العام ، وهو ما يعكس سعي أفراد العينة للإنفتاح على المجتمعات الانسانية الأخرى خارج الإطار المحلي أو الوطني مع تمسكهم بالهوية العربية، كما يسعون للإنخراط في مجتمعات افتراضية ذات هوية محددة تنعكس في الشعارات المشتركة بين الأعضاء .
- إن الانضمام إلى المجتمعات الافتراضية كان بدافع الحوار وتبادل الآراء بالدرجة الأولى ، مما يؤكد سعي الأفراد إلى إثبات الذات ونشر الأفكار ، كما أنه تحكمه الرغبة ووجود الراحة والتقبل والانسجام مع قيم الفرد وأفكاره .
- تمثل الهوية الافتراضية عند غالبية الأفراد انعكاسا لهوياتهم الحقيقية وهو ما يفسر تصريحهم ببياناتهم الحقيقية حول السن والجنس والمواصفات ووضع صورهم الحقيقية، كما يحاول البعض ربطها بالهوية الحقيقية عن طريق الاسم المستعار الذي يكون له دلالات شخصية غالبا وكذا وضع صور رمزية واتخاذ شعارات تحمل التوجه الفكري أو توجه آخر .
- هناك عوامل تزيد من فعالية الأفراد داخل المجتمعات الافتراضية وتزيد من تمسكهم بها ، كما تعمل على إثبات هوية الأفراد وإظهار قدراتهم منها تقلدهم منصب في هذه المجتمعات وحصولهم على تقدير أو وسام اعترافا بجهودهم.
- يرى الغالبية أنهم عن طريق الهوية الافتراضية يكونون أكثر تفاعلا ونشاطا ومشاركة وأحسن تصرفا في المجتمع الافتراضي عنه في المجتمع الحقيقي ، وذلك لخصائص المجتمع الافتراضي الذي يرتكز على التواصل الفكري وليس على المظهر والانطباعات الأولى مثلما هو موجود في المجتمع الواقعي ، كما أنه أكثر تلقائية وصراحة لانعدام تعقيدات الاتصال المباشر الاجتماعية كالقيام ببعض الترتيبات أو العادات والمراسيم أو النفسية كالشعور بالخجل أو الارتباك وغيرها، إلا أن القدرة على إخفاء الهوية يعتبره الأفراد أمرا سلبيا ينقص من مصداقية الهويات الافتراضية ويشجع على اختراق الحدود الدينية والأخلاقية.

الخاتمة :

إن الدراسات عن العالم الافتراضي ما تزال في بداياتها المبكرة خاصة في العالم العربي وجاءت هذه الدراسة لتفتح المجال أمام الدارسين والمهتمين بهذا المجال لطرح ودراسة العديد من القضايا المرتبطة بهذه العوالم .

وقد جاءت نتائج الدراسة تثبت تقارب ملامح الهوية الافتراضية من ملامح الهوية الشخصية الحقيقية للأفراد كما تثبت الأثر الإيجابي لها على تفاعل الأفراد وسلوكهم وبقاء ارتباطهم بالمجتمع الحقيقي ومعاييره ، مما يشجع على زيادة الاهتمام بالمجتمعات الافتراضية واستثماؤها في ميادين التعليم والتوعية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها.